

القرآن كلام الله منزل غير مخلوق | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

المسألة الكبرى التي ثار فيها النقاش بين اهل السنة وبين الجهمية والمعتزلة ونصر فيها خلفاء بني العباس اهل التجهم على اهل السنة وهي المحنة العظيمة التي امتحن بها علماء السنة. في خلافة المأمون ثم المعتصم ثم الواثق - 00:00:00
المعتزلة والجهمية ينفون الصفات ولما قال قبيصة جدا في صفات الله تبارك وتعالى الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وغيره من علماء السنة في العراق وفي الشام وفي مصر وفي انحاء الخلافة الاسلامية يعلمون - 00:00:22
عقيدة الحق ويعلمون ان مقولة هؤلاء الضلال من اخبث المقالات واسوأها فلما نصر خلفاء بني عباس الثلاثة نصروا مقولة الجهمية هذه تصدى لهم علماء السنة والحقيقة ان الامام احمد واحد من الذين تصدوا لهم ولكن تصدى لهم كثير من علماء السنة ايضا -

00:00:40

لكن المقام القوي كان لاحمد رحمه الله تعالى والا فثمة علماء افاضوا وقفوا في هذه المحنة العظيمة لانها كانت مسألة على جانب كبير من الخطورة وان دخلت الى عامة المسلمين مقالة الجهمية هذه سببه ضلالا لانها كما اتفق علماء السنة مقولة كفرية - 00:01:06
ومن هنا رأى الامام احمد انه لا ممدوح من الوقوف في وجوه الجهمية هؤلاء ورأى انه حتى لو ادى الى ان يعرض على السيف كما قيل له ان عرضت على السيف ترجع عن مقالتك؟ قال لا. لان الامر كبير وسيترتب عليه فساد اعتقاد عام في الامة - 00:01:32
ممن تصدى لهم ابو يعقوب البويطي رحمة الله تعالى عليه وهو انبل تلاميذ الشافعي رحمه الله الجميع وقد حمل من مصر الى العراق وسجن ومات في السجن رحمة الله تعالى عليه - 00:01:53

00:02:08

والابى ان يقول بمقولتهم وممن وقف في هذه المحنة نعيم بن حماد شيخ البخاري ومات في السجن ايضا ومما وقف ايضا احمد بن نصر الخزاعي رحمه الله وقتله الواثق وممن وقف ايضا محمد بن نوح النيسابوري رحمه الله وقيده مع الامام احمد وارسل الى -
للقاء المأمون فمات محمد ابن نوح رحمه الله في الطريق وصلى عليه الامام احمد ووقف عدد من علماء السنة امام هذه المقولة الخطيرة لانه اذا قيل ان القرآن مخلوق نسأل الله العافية والسلامة. والقرآن هو كلام الله - 00:02:28
ما الذي يترتب على هذا؟ وهذا الذي تريده المعتزلة والضلال ان يقال ان صفات الله مخلوقة عيادا بالله من ذلك واذا قيل ان صفات الله مخلوقة ترتب على هذا الكفر البواح - 00:02:45

لان هذه المقولة كوفية بلا ادنى شك الله تعالى بين عدم استحقاق المعبودات سواء للعبادة بانها مخلوقة قال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون - 00:02:58
فقدحت تعالى في استحقاق هذه المعبودات للعبادة لانها مخلوقة. فاذا قيل ان من الله تعالى نسأل الله العافية شيئا مخلوقا. قدح باستحقاق للعبادة والا ماذا يكون معنى الآية؟ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - 00:03:22
والخالق هو المستحق للعبادة. ولهذا قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. قوله تعالى الذي خلقكم جملة تعليلية. يعني اعبدوا ربكم لانه الذي خلقكم. فالذي خلق هو الذي يستحق العبادة. فاذا قيل ان من الله تعالى شيئا مخلوقا من صفاته قدح في استحقاقه للعبادة تعالى - 00:03:39

وهذا الذي جعل علماء السنة يقفون بالمرصاد لمقولة المعتزلة فوقف الامام احمد رحمه الله وقف علماء السنة وافتوا بان هذه المقالة كفرية وانه لا يمكن ان يسكت عليها حتى نصر الله تعالى السنة - 00:03:59

بالتوكل الخليفة الذي جاء من بعد الثلاثة هؤلاء رحمة الله تعالى عليه وغفر الله له امتحن يعني قلب الامر على المعتزلة والجهمية ونودي في ارجاء الخلافة بمنع مقولة المعتزلة والجهمية ونصر مقولة السنة رحمة الله تعالى عليه. وخبأ مذهب المعتزلة واندثر -

[00:04:15](#)

لله الحمد حتى لا تكاد تجد من كتب المعتزلة الا القليل فالامام احمد نبه في امر القرآن ان القرآن كلام الله وليس بمخلوق القرآن كلام الله من صفات الله تعالى الكلام. ومما تكلم به تعالى القرآن. فهو سبحانه وتعالى هو الذي قال الف لام ميم - [00:04:35](#)

الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى غير ذلك من ما في كتاب الله. جبريل عليه الصلاة والسلام ما مهمته امين كما سماه الله تعالى.

نزل به الروح الامين. سمعه من رب العالمين ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم. محمد - [00:04:55](#)

صلى الله عليه وسلم ما مهمته؟ ان عليك الا البلاغ فبلغ الناس. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. فبلغ صلوات الله وسلامه عليه الناس واخبرهم ان الله تعالى انزل وحيا وصار يتلو صلى الله عليه وسلم ما نزل اليه - [00:05:15](#)

فالقرآن هو كلام الله. وليس بمخلوق لانه ليس من الله تعالى شيء مخلوق. ولما كان القرآن كلام الله وكلام الله تعالى هو صفته فلا يمكن ان يكون القرآن عيادا بالله مخلوقا بل القرآن كلام الله وكلامه تعالى مثل علمه ومثل سمعه وبصره. ليس بمخلوق - [00:05:33](#)

القرآن كلام الله تعالى بلفظه ومعناه. لان الله تبارك وتعالى عز اسمه لا اله الا هو. هذا القرآن العظيم قد تكلم به بهذه الحروب سبحانه وتعالى وهذه الالفاظ لها معاني فالقرآن كلام الله بلفظه ومعناه. ليس كلام الله المعنى دون اللفظ. كما تقول - [00:05:52](#)

طلابية والاشاعرة والماتريدية ما عاذ الله. بل القرآن كلام الله بالفاظه وبمعانيه. كما قلنا هو الذي قال تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب هو الذي قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى غير ذلك. الحروف والمعاني - [00:06:15](#)

الدليل على ان الله تعالى يتكلم على ان هذه ان الله تعالى يتكلم بحروف ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من انه قال من رأى حرفا من كتاب الله فله به حسنة - [00:06:33](#)

لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فهو كلام الله بحروفه والله تبارك وتعالى تكلم به بصوت مسموع كما في الحديث ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. ولما خاطب تبارك وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام سمع موسى الخطاب - [00:06:48](#)

ورد الجرام قال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فلما سمع كلام ربه قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي. ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى. فلما امره ربه بان يلقيها سمع واطاع. فالحاها فاذا هي حية تسعى الى اخره. فسمع موسى كلام رب العالمين - [00:07:10](#)

الله تعالى بحروف واصوات سمعه جبريل وانزله على محمد سمعه موسى عليه الصلاة والسلام سمع ورد الجواب ولهذا نؤمن بان هذا القرآن العظيم كلام الله وانه ليس بمخلوق. قال ولا يضعف ان يقول ليس بمخلوق - [00:07:34](#)

لان هذا الامر امر عظيم. يجب الجهر به. واطهاره وبراظه واعتقاد المخالف فيهم والجهمية وامثاله من الضلال فان كلام الله ليس ببائع منه. يعني ليس القرآن بائنا من الله كما تقول الجهمية الذين زعموا ان الله تعالى خلق - [00:07:54](#)

الكلام في غيره. حتى لا يثبتوه وصفا لله عز وجل. لهذا قال السلف القرآن منه بدأ واليه يعود. منه بدأ لانه تبارك وتعالى هو الذي تكلم به واليه يعود في اخر الزمان حين يسرى على بعد في اخر الزمان حين تقع الفتن العظام يسرى على هذا القرآن العظيم فلا -

[00:08:14](#)

يوجد منه سطر ولا يوجد شيء في الصدور لا في الصدور ولا في السطور. ويرفع نسأل الله العافية منه بدأ تكلم به تعالى واليه يعود ولهذا فان هذا القرآن ليس ببائن من الله لان الله تعالى تكلم به. وتكلم به كما قلنا ونزل به جبريل على نبي الله - [00:08:41](#)

عليه الصلاة والسلام. الذين قالوا انه بائن من الله ارادوا ان يقولوا من المعتزلة والجاهمية ارادوا ان يجعلوه ليس وصفا. وانما ارادوا ان يجعلوه خلقا خلقه الله تعالى نعوذ بالله من قول اهل الباطل - [00:09:05](#)

ولهذا قال فان كلام الله ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوقا سبحانه. ليس من الله تعالى شيء مخلوق. بل الله عز وجل هو الخالق

وما سواه المخلوق ثم قال واياك ومناظرة من احدث فيه. يعني من ابتدع - [00:09:21](#)

من الجهمية ومن قال باللفظ وغيره الجهمية لما غربوا وجاء الله تعالى بالمتوكل ودحرت مقولتهم وعلموا ان من الصعوبة ان يقولوا بالمقالة الخبيثة التي كانوا يقولون بها في زمن الخلفاء الثلاثة - [00:09:37](#)

حاولوا الالتفاف على الموضوع. فقالوا نقول القرآن كلام الله وبعد ذلك لا نقول انه مخلوق ولا نقول انه غير مخلوق فعلم اهل السنة مرادهم لان الخلاف معهم ليس لان القرآن كلام الله. انما الخلاف معهم في كون القرآن ليس بمخلوق والا فالجميع يقول كلام الله -

[00:09:56](#)

لكن الخلاف في ان هذا الكلام ليس بمخلوق. فقالوا اذا نقول كلام الله ونقف. وسمو بالواقفة وهي مقولة منهم ارادوا بها ان يخرجوا اصل الخلاف. حتى يظهروا انهم غير مخالفين للحق - [00:10:16](#)

فتبين ذلك للامام احمد ولغيره من علماء السنة وقالوا هؤلاء انما ارادوا ان يتوصلوا الى مقولة الجهمية فقالوا القرآن كلام الله ولا نخوض بل يقال القرآن كلام الله غير مخلوق وليس من الله تعالى شيء مخلوقا. ولهذا قال واياك ومناظرة من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره. ايضا الجهمية - [00:10:34](#)

ارادوا الالتفاف فقالوا اللفظ بالقرآن مخلوق. كلمة اللفظ كما تعلم مصدر لكلمة لفظة تصدقوا على ماذا؟ على المتلفظ به وهو القرآن فقالوا لفظنا حتى يظهروا ان مرادهم ان العباد مخلوقون واصواتهم مخلوقة. وانما مرادهم ان يلتفوا من جديد ليقولوا ان هذا المتلفظ به - [00:10:54](#)

مخلوق نبه ايضا علماء السنة الى مقصد هؤلاء وسموا باللفظية بل يقال القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. وتترك مثل هذه الالفاظ المجملة. لان هذا الاطلاق يحتمل ان المتلفظ به لانه مصدر لفظ يلفظ لفظا. ماذا يريد؟ يحتمل هذا ويحتمل هذا. ولهذا لا بد من الوضوح. ولهذا قال واياكم ونظرت من احدث - [00:11:29](#)

ومن قال باللفظ ومن وقف فيه الذين توقفوا قال نقول كلام الله ثم نقف لا نقول انه مخلوق ولا نقول انه غير مخلوق وهو من الجهمية انفسهم وان جرى هذا - [00:11:58](#)

الكلام على بعض من لم يتفطن لمرادهم. من بعض الذين لم يكونوا في اصلهم جهمية فحذر منهم الامام احمد رحمه الله. وقال كانوا الدارمي عثمان بن سعيد كون هؤلاء كونه هؤلاء لا يعلمون مراد الجهمية. ويجارونهم فيه - [00:12:08](#)
هم بهذا يفتحون لهم الباب لماذا لا يكون الواحد واضحا؟ فيقول القرآن كلام الله. وهو منزل كما نص الله تعالى في اكثر من موضع. وهو غير مخلوق لان القرآن كلام لرب العالمين وكلام الله صفة من صفاته. فلماذا لا يكون الانسان واضحا ويترك عنه الالتفاف -

[00:12:25](#)

وكون الجهمية يضعون مثل هذه الالفاظ ويشفونها في الناس انما مراده ان يعودوا من جديد الى مقولتهم ولهذا حذر الامام احمد منهم وقال ان ان اللفظية جهمية وان الواقفة جهمية. لان مراد الجميع العودة الى ما قلت الجميع - [00:12:46](#)
لكن بعض من توقف كما قلنا في القرآن لم يفهم مراد الجهمية وقال عثمان بن سعيد الدارمي اذا لم يفهم هو فان علماء السنة قد فهموا وتفتنوا لماذا يتفطن له؟ فكونه يغفل ويجهل ماذا يقصد الجهمية بمرادهم؟ لا يكون هذا حجة على من فهم وعرف مراد الجهمية -

[00:13:10](#)

ولهذا قال واياك ومناظرة من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق وانما ما هو كلام الله؟ قال فهذا صاحب بدعة. مثل من قال هو مخلوق تماما. لانه يريد العود من جديد الى مقولة الجهمية. ثم قال رحمه الله وانما

- [00:13:30](#)

ما هو كلام الله ليس بمخلوق؟ من القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق يجهر بهذا ويكون الانسان جليا في اعتقاده ويترك عنه مثل هذه الدروب والطرق التي تؤدي الى دخول الاعتقاد الفاسد على الناس ولهذا الالفاظ المجملة اشكالها انها تفهم باكثر - [00:13:51](#)
من وجه ولاجل ذلك لابد من التفصيل والتوضيح حتى لا يتطرق الى الامة خلل في اعتقادها بسبب هذا الاجمال - [00:14:11](#)